النفايات ثروة

نشر في جريدة أخبار الخليج بتاريخ 22 نوفمبر 2016

بقلم الدكتور زكريا خنجي

طلب مني قبل عدة أشهر إعداد دورة تدريبية في موضوع النفايات بعنوان «الطرق الآمنة للتخلص من النفايات» في واحدة من دول مجلس التعاون، وأثناء تحضيري للدورة التدريبية هالني ما رأيت وسمعت.

رجعت إلى الكثير من المراجع والدراسات عن النفايات بأنواعها المختلفة، وكذلك العديد من الأفلام والأمثلة التي تدور كلها حول النفايات وخاصة تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال، ولا نقصد الدول الغنية فحسب وإنما حتى العديد من الدول التي تعد أقل منها اقتصاديًا، ورأيت ان هذه الدول تطلق على النفايات لقب ثروة، وتعاملها بهذا الأسلوب.

فمنذ لحظة خروج النفايات من المنازل أو المطاعم أو المنشآت التجارية أو الصناعية أو الزراعية، فإنها تعامل بالعديد من الطرق للاستفادة منها بأقصى الطرق الممكنة، فلا ترمى علب الصفيح أو الألمنيوم وإنما تذهب في رحلة طويلة حتى تعاد بين يديك مرة

أخرى، وكذلك بالنسبة للأوراق والأثاث وكل ما يمكنك أن تتخيل من مواد بين يديك اليوم، فيذهب إلى مصانع إعادة التصنيع للاستفادة من تلك القطع مرة أخرى، لأن إعادة تصنيع هذه المواد تكلف الدولة – اقتصاديًا – أقل كثيرًا من انتاج الجديد.

فلنتصور مثلاً:

1. **إن التلفزيون تحتاج عند صناعته إلى حوالي 35 نوعًا من المعادن، وأكثر من 30 معدنا يستخدم لصناعة الكمبيوتر، فهل يمكن أن نعرف أين تذهب هذه المواد عندما نتخلص من هذه الأجهزة ؟**
2. **إن إعادة تدوير وإعادة استخدام حوالي 2000 رطل من الورق يحفظ 7000 جالون من الماء وحوالي 380 جالونًا من البترول.**
3. **إن استهلاك الورق تضاعف ثلاث مرات خلال الـ30 سنة الماضية، وأن قارة آسيا ستكون أكبر قارة مستهلكة للورق بحلول عام 2020 ميلادية.**
4. **إن إعادة استخدام الورق، يحفظ العديد من الأشجار التي تحافظ على توزان البيئة، فكل طن من الورق يحتاج إلى 17 شجرة لتصنيعه.**
5. **إن استخدام الألمنيوم المعاد تدويره يحفظ حوالي 95٪ من الطاقة المستخدمة لإنتاج نفس الكمية من الألمنيوم من مادة (البوكسيت) المصدر الأصلي للألمنيوم.**

6. **يقدر أن ما يتراوح ما بين 50 و75٪ من الموارد الطبيعية الأولية التي نستخدمها يعود إلى الطبيعة والبيئة في صورة مخلفات عديمة النفع.**
7. **إن إعادة تدوير قارورة زجاجية واحدة يمكن أن يحافظ على إنتاج 100 وات من الطاقة التي يمكن أن تشغل مصباحًا كهربائيًا واحدًا لمدة 4 ساعات.**
8. **بالإضافة إلى أن العديد من دول العالم اليوم تستخلص الغاز الحيوي من المخلفات العضوية لإنتاج الطاقة النظيفة.**

وهذا غيض من فيض والأمثلة كثيرة، والتجارب لا تنتهي وكل يوم تبهرنا بعض الدول بقدرتها على السير قدمًا في طريق الاستفادة من النفايات التي ترمى.

وهنا نحن نسأل: ترى كم استفادت البحرين من تلك المخلفات التي ترمى بصورة يومية في مدفن عسكر ؟ لا أعرف.